IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 361 -387

Received on (03-12-2022) Accepted on (24-01-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/15

THE REASON FOR READING THE ﴿ بِمُصَرِّخِيِّ ﴾ BIKASR ALYA' IN THE LANGUAGE

Dr. Yasser El-Sayed Noyer*1
Quranic readings - College of Da'wah and Fundamentals of Religion - International Islamic Sciences University - The Hashemite Kingdom of Jordan*1

*Corresponding Author: yasernower@yahoo.com

Abstract:
The nation was unanimously agreed on the reciters of trustworthy imams who controlled their reading and supported it, and they taught its language and meaning. they spent their lives; To serve the Book of God, the Mighty, reading and reciting, and among these famous reciters is Imam Hamzah, whose recitation has been frequent, And what this means is that our Master the Prophe – ﷺ – He read with that recitation with certainty, and yet he directed some of the words of his recitation - Hamzah - arrows of slander and insult, As some claimed that this reading contradicts the language, and among those readings that arrows of appeal were directed at from the linguistic point of view, the Almighty saying:﴿ بِمُصَرِّخِيِّ ﴾[Ibrahim: 22] broken j speaker; As most grammarians did not allow the breaker of the speaker in any case, even though the break is an eloquent language that was attributed to Bani Yarbu', the sophisticate Arabs and Arab poets, and scholars gave it a measured and convincing direction. On that frequent reading, with a statement of its ratio and its face on the Arab scales.

Keywords: Argument ; reading ; language.

حجية قراءة ﴿بِمُصَرِخِيِّ﴾ بكسر الياء لغة

د. ياسر السيد السيد نوير [1]
القراءات القرآنية ــ كلية الدعوة وأصول الدين ــ جامعة العلوم الإسلامية العالمية ــ المملكة الأردنية الهاشمية [1]

الملخص:
أجْمَعَتْ الأمة علىَ قُرَّاءٍ أئِمَّةٍ ثِقَةٍ ضَبَطُوا قراءتهم وأسندوها، وعَلِمُوْا توجيهها لغةً ومعنًى؛ فَأفْنوا أعمارَهم؛ لخدمة كتاب الله العزيز قِرَاءَةً وإقْرَاءً، ومن هؤلاء القُرَّاء الأعلام الإمام حمزة الذي تواترت قِرَاءَتَه، ومَعْنَى ذلك أنَّ سيدنا النبي ــ ﷺ ــ قرأ بتلك القراءة يقينًا، ومع ذلك وُجِّه لِبَعْضِ كَلِم من قِرَاءَته سهام الطعن والتَّسْفِيْهِ؛ إذ ادَّعَى البعضُ أنَّ تلك القراءة تخالف اللغة، ومن تلك القراءات التي وُجِّهَة إليها سهام الطعن من الناحية اللغوية قوله تعالى:﴿ بِمُصۡرِخِيِّ﴾[ابراهيم: 22] بكسر ياء المتكلم؛ إذ لم يجز أكثر النحاة كسر ياء المتكلم بحالٍ مع أنَّ الكسر لغة فصيحة نُسِبَتْ إلى بني يربوع فصحاء العرب وشعراء العربية، وَوَجَّهَهَا العلماءُ توجيهًا مقيسًا مقنعًا، ومع ذلك أبَى البعض إلاَّ التمسك بما وضعه سابقوه مِنْ قَاعِدَةٍ حتى لو خَالفَتْ قراءة متواترة، فكان هذا البحث دفاعًا عن تلك القراءة المتواترة، ببيان نِسْبَتِها وَوَجْهِهَا على أقْيسة العربية.

كلمات مفتاحية: الحجة، القراءة، اللغة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ـ ﷺ ـ، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإنَّ اسْتِقاء العربية من قبائل محددة دون غيرها وِفْق ما وصل إليه المُسْتَقِيْ، أمرٌ طيب يُشْكر عليه؛ إذ خدم العربية؛ وبَيَّنَ ما يجب في العربية، وما لا يجوز عند تلك القبائل التي استقى منها؛ واصفًا تلك اللغات وصفًا دقيقًا، ومن دلائل أمانة المُسْتَقِي أَنَّه حدد تلك القبائل التي اسْتَقَى منها اللغة، كذا لم يدِّعِ الإحاطة بتلك اللغة بحيث لم يغادر منها شيئًا ـــ لا صغيرًا ولا كبيرًا ـــ وهكذا ذهب علماء اللغة لتلك القبائل وجمعوا ما استطاعوا من تلك اللغة الشريفة، ثم جاء من بعدهم علماء أَفْنَوْا أعمارهم؛ لتَقْعِيْد تلك اللغة بقواعد منضبطة على وفق ما جَمَعَه أسلافهم؛ إذ ظَنُّوا بهم الكمال؛ مما دفع البعض إلى ادِّعاء معرفتهم كل فصيح اللغة؛ لذا حَكَمُوْا على الذي لم يجمعوه وَيُقَعِدُوه بالشـاذ، أو اللحن، أو عدم الجواز، وهذا الأمر يخالف المنهج العلمي الذي يقوم على الجمع التام، ثم تصنيف المجموع إلى فئات وأقسام وِفْق المكان الجغرافي، وطبيعة المتكلمين... وغير ذلك.

ومن أكثر القراءات التي وُجِّهَتْ إليها سهام الطعن من أهل اللغة قراءة الإمام حمزة﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء؛ إذ لم يجز البعض كسر الياء، وادَّعَو أَنَّ كسر الياء شاذ، ولحن، ومنكر... وغير ذلك، بل نجد البعض أخذته العصبية إلى ادِّعاء وَهْمِ من قرأ بها مع أنَّ من قَرَأَ بها من إمام من الأئمة التي أَجْمِعِتْ الأمة على تواتر قراءتهم وقبولها من جهة، كذا بيان أَنَّه لم يقرأ بتلك القراءة الإمام حمزة وحده بل قرأ بها قبله عَلَمَان يحي بن وثاب ـ تابعي ـ، والأعمش ـ أحد أعلام الكوفة في القراءات ـ وغيرهما من جهة أخرى، وقبل ذلك وبعده هي قراءة النبي ـ ﷺ ـ قرأ بتلك القراءة يقينًا؛ لذا كان هذا البحث؛ لمناقشة تلك الآراء من ناحية؛ وبيانًا لوثاقة تلك القراءة في العربية من ناحية أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيار هذا الموضوع دوافع وأسباب أهمها:

1. علاقة هذا الموضوع بقراءة قَرَأَ بها النبي ـ ﷺ ـ يقينًا، ومع ذلك أجاز البعض لأنفسهم الحكم بتلحينها.
2. الحاجة الماسة؛ لجمع آراء العلماء الذين تَبَايَنِتْ مذاهبهم فيها تَبَايُنَاً شاسعاً؛ إذ أجاز البعض تلك القراءة في اللغة بل ودافعوا عنها، وعلى الصعيد الآخر وجه البعض لها سهام الطعن والتلحين.
3. ندرة الأبحاث التي خُصِّصَتْ في توجيه تلك القراءة من لغة العرب، فلعل هذا الموضوع يضيف لبنة جديدة؛ للدفاع عن عربية تلك القراءة.
4. تسليط الضوء على هذه اللغة الفصيحة التي نُسِبِتْ إلى بني يربوع[1] الذين كانوا أسياد العرب مكانة وفصاحة وشعرًا.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيس، وأسئلة فرعية.

السؤال الرئيس:

هل يجوز كسر ياء المتكلم في اللغة في قوله تعالى:﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22]؟

(1) عَرَّفَ الباحث ببني يربوع بشيء من الإطناب في المبحث الثاني، المطلب الثاني، الفرع الثاني: نسبة قراءة﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء، ووثاقتها، صـ: 19.

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يمكن توجيه كسر ياء المتكلم على القواعد التي قعدها علماء اللغة؟
2. النطق بكسر الياء أصعب من النطق بفتحها، واللغة تأتي؛ لإزالة صعوبات النطق فلمَ لا نتوجه إلى فتحها ما دام الكسر أصعب؟
3. أكثر العرب على الفتح، كذا القراء جميعًا دون حمزة، فَلِمَ لا نَتَوَجَّه إلى الفتح وحده، ونُزِيْلُ هذا الشِّقاق؟

أهداف الدراسة:

1. الدفاع عن تلك القراءة وبيان وثاقتها؛ إذ لم يقرأ بتلك القراءة الإمام حمزة وحده بل قرأ بها أئمة كبار متصلة أسانيدهم هذا من جانب، ومن جانب آخر قد أجمعتْ الأمة على تواتر قراءة الإمام حمزة.
2. دراسة ظاهرة كسر ياء المتكلم في العربية، والسبب الذي أدى إلى هذا الكسر، والذي قرأ به الإمام حمزة في قوله تعالى: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء.
3. بيان مدى اتفاق علماء العربية، أو اختلافهم على جواز كسر ياء المتكلم، كذا بيان مدى صحة تلك اللغة على مقاييس العربية.
4. بيان ثراء القرآن الكريم بلغات العرب الفصحاء؛ إذ لم يأخذ بلغة ـ لهجة ـ واحدة[2] مِصْداقًا لقوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِين * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين﴾[الشعراء:193:195]

منهجية الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي بتتبع أقوال أبرز نحاة البصرة، والكوفة، وغيرهما لظاهرة كسر ياء المتكلم من خلال دراسة قراءة الإمام حمزة﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22] بكسر ياء المتكلم، يتبعه المنهج التحليلي؛ بتحليل تلك الأقوال؛ لمحاولة معرفة أسباب طعن أكثر النحاة على هذه القراءة المتواترة، ثم يتبعه المنهج النقدي: لمقارنة أقوال الموثقين من جهة، والمعترضين من جهة أخرى؛ بيانًا لِوَثَاقة تلك القراءة سنداً، كذا بيان صحتها في العربية.

حدود الدراسة:

انْصَبَ البحث على دراسة كلمة واحد من كَلِمِ الكتاب العزيز، وهي قوله تعالى:﴿بِمُصْرِخِيَّ ﴾[ابراهيم:22] بكسر ياء المتكلم؛ بيانًا لصحتها، ووجهها، ووثاقتها.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدمة، ومبحثين، يتبعهما خاتمة.

على النحو الآتي:

المبحث الأول: المعترضون على قراءة﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء، ووجه المعترضين، والمجيزين لها.

(2) تأتي اللغة بمعنى اللهجة في كتب الأقدمين والمحدثين كثيرًا منها:

الفراء، **لغات القرآن**،(ط:1435)، السامري، **اللغات في القرآن بإسناده: إلى ابن عباس**، والنووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، قشاش، **الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث**، القارئ، **دراسات في أصول اللغات العربية**.

ويتألف من مطالبين:

المطلب الأول: المعترضون على قراء الإمام حمزة، ووجه اعتراضهم.

المطلب الثاني: المجيزون قراء الإمام حمزة﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء.

المبحث الثاني: مناقشة آراء المعترضين على قراءة﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء، وتوجيهها لغةً، وبيان نسبتها، ووثاقتها.

ويتألف من مطالبين:

المطلب الأول: مناقشة آراء المعترضين على قراءة﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ بكسر الياء.

المطلب الثاني: توجيه قراءة﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ لغة، وبيان نسبتها، ووثاقتها.

المبحث الأول: المعترضون على قراءة﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء، ووجه المعترضين، والمجيزين لها.

المطلب الأول: المعترضون على قراء الإمام حمزة، ووجه اعتراضهم.

قرأ حمزة: ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[إبراهيم:22]، بكسر الياء، وقرأ الباقون بفتحها(3).

أ ـ المعترضون على قراء الإمام حمزة﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء.

قال الفراء في قوله: ﴿مَّا أَنَاْ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَا أَنتُمۡ بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ﴾[إبراهيم:22] أي الياء منصوبة؛ لأَنَّ الياء من المتكلم تسكن إذا تَحرك ما قبلها وتُنصب إرادة الْهَاء... فإذا سَكن ما قبلها رُدّت إلى الفتح الَّذِي كَانَ لَهَا، والياء من مُصْرِخِيّ ساكنة والياء بعدها من المتكلم سَاكنة فحرّكتْ إلى حَركة قد كانت لَهَا فهذا مُطَّرِد فِي الكلام، ومثله: ﴿ يَابَنِيَّ إِنَّ اللّهَ ﴾[البقرة: 132]، ومثله ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾[البقرة: 38]،﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾[الأنعام: 162]، وقد خفض الياء من قوله: ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ الأعمش، ويحيى بن وثَّاب جَميعًا، قَالَ الفراء: **ولَعَلَّهَا مِنْ وَهْمِ القراء** طبقة يَحْيَى **فإنَّه قَلَّ من سَلِمَ منهم من الوهم** ولعله ظَنَّ أَنَّ الباء فِي﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذَلِكَ(4).

أ. **وقال الأخفش:**﴿وَمَا أَنتُمۡ بِمُصۡرِخِيَّ﴾ فُتِحَتْ ياء الإضافة؛ لأَنَّ قبلها ياء الجميع الساكنة التي كانت في ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ فلم يكنْ مِنْ حَرَكَتِها بدٌّ؛ لأَنَّ الكسر من الياء، وبَلَغَنَا أَنَّ الأعمش قال﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ فكسر هذه **لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو**(5).

ب. **وقال الزجاج:** قُرِئَتْ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بفتح الياء، كذا قرأه الناس، وقرأ حمزة والأعمش﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء، وهذه القراءة **عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف** ذكره بعض النحويين، وذلك أَنَّ ياء الإضافة إذَا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكَتْ إلى الفتح تقول: هذا غلامِيَ قد جاءَ، وذلك أَنَّ الاسم المضمَرَ لَمَّا كان على حرف واحدٍ وقد منع الإعراب حرك بأخف الحركات، كما تقول: **هوَ** قائم فتفتح الواو، وتقول: **أنا** قمْتُ فتفتح النون، ويجوز إسكانُ الياء لِثِقَلِ

(3) ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، صـ: 387، محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**،جـ:2، صـ: 272.

(4) الفراء، **معاني القرآن**، جـ:6، صـ: 428.

(5) الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، جـ:2، صـ: 407.

الياء التي قبلها كسرة، فإذا كان قبل الياء سَاكِن حرِّكَتْ إلى الفتح لا غير؛ لأَنَّ أصلها أَنْ تُحَرَّك ولا ساكن قبلها، وإذا كان قبلها ساكن صارتْ حركتها لازمَةً؛ لالتقاءِ السَّاكنين، ومن أجاز﴿بِمُصْرِخِيّ﴾ بالكسر لَزِمَهُ أَنْ يقول: هذه عَصَايِ أتوكأ عليها، وأجاز الفراء[6] على وجه ضعيف الكسر؛ لأَنَّ أصل التقاء السَّاكنين الكسرُ، وأنشد:

قال لها هل لك يا **تافيّ**. . . قالت له مَا أنتَ **بالمَرْضِيّ**[7].

وهذْا الشعر مما لا يلتفت إليه، **وعَمَل مثلِ هذا سهلٌ**، وليس يعرف قائل هذا الشِعرِ من العرب، ولا هو مما يحتج به في كتاب الله عزَّ وجلَّ[8].

ج. **وقال النحاس:** ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ بفتح الياء؛ لأَنَّ ياء النفس ـ يقصد: المتكلم ـ فيها لغتان: الفتح والتسكين إذا لم يكن قبلها ساكن فإذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير، ويجب على من كسرها أَنْ يقرأ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[طه: 18] بكسر الياء، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة﴿بِمُصْرِخِيّ إِنِّي﴾ بكسر الياء، قال الأخفش سعيد: **ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين**، وقال الفراء: لعلّ الذي قرأ بهذا **ظنّ** أن الباء تخفض الكلمة كلّها، قال أبو جعفر: فقد صار هذا **بإجماع لا يجوز** ...، ثم قال: ولا ينبغي أن يحمل كتاب الله جلّ وعزّ على الشّذوذ[9].

د. **وقال مكي** ـ قوله: ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ من فتح الياء، وهي قراءة الجماعة فأصلها ياءان ياء الجمع وياء الإضافة؛ وفتحت لالتقاء الساكنين وكان الفتح أخف مع الياءات من الكسر، ويجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحها وهو أصلها، والإسكان في ياء الإضافة إنَّما هو للتخفيف، ومن كسر الياء وهي قراءة حمزة وبه قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب فالأصل عنده في مصرخي ثلاث **ياءات ياء الجمع وياء الإضافة ويا زيدت للمد** كما زيدت في بِهِيْ؛ لأَنَّ ياء المتكلم كهاء الغائب وقد زادوا ياء مع تاء المؤنث حيث كانت بمنزلة هاء الغائب قال الشاعر:

رميتيه فأقصدت ... وما أخطأت الرميه[10].

ثم حذفت الياء التي للمد وبقيت الياء المشددة مكسورة كما تحذف من بهِي وتبقى الهاء مكسورة، وقد كان القياس استعمال الياء صلة لياء المتكلم كما فعلوا بهاء الغائب لكن رفضوا استعمال ذلك لثقل الكسرة على الياء فالقراءة بكسر الياء **فيها بعد من جهة الاستعمال**، وهي: حسنة على الأصول لكِنْ الأصل إذا طرح صار استعماله **مكروهًا بعيدًا**[11].

---

(6) ينظر: رأي الفراء في الصفحة السابقة أ.

(7) الرجز للأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة: شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازيًا فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند، وهو: أول من أطال الرجز، قال الآمدي: **هو أرجز الرجاز وأَرْصَنَهم كلامًا وأَصَحُهُم معاني**، وقال البكري في شرح نوادر القالي: الأغلب العجليّ آخر من عمر في الجاهلية عمرا طويلًا.

البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، جـ:1، صـ: 333، الزركلي، **الأعلام** ، جـ:1، صـ: 335.

(8) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، جـ:3، صـ: 159.

(9) النَّحَّاس، **إعراب القرآن**، جـ:2، صـ: 231.

(10) البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، جـ:5، صـ: 268.

وهو مما استشهد به الفارسي وغيره.

ينظر: الفارسيّ، **الحجة للقراء السبعة**، جـ:1، صـ: 202، مكي، **مشكل إعراب القرآن**، جـ:1، صـ: 403، اليمني، **الحور العين**، صـ: 95، أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، صـ: 551.

(11) مكي، **مشكل إعراب القرآن**، جـ:1، صـ: 202.

هـ. **قال العكبري:** ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ الْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ، وَهُوَ جَمْعُ مُصْرِخٍ، فَالْيَاءُ الْأُولَى يَاءُ الْجَمْعِ، وَالثَّانِيَةُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ، وَفُتِحَتْ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ بَعْدَ كَسْرَتَيْنِ، وَيُقْرَأُ بِكَسْرِهَا، **وَهُوَ ضَعِيفٌ** لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثِّقَلِ(12).

و. **وقال ابن قتيبة:** قرأ الأعمش﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء، **كأَنَّه ظَنَّ** أَنَّ الباء تخفض الحروف كلها، وأتبعه على ذلك حمزة(13).

ز. **وقال أبو شامة:** وقرأ حمزة ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء المشددة، وقرأ الباقون بفتحها **وهو الوجه**؛ لأن حركة ياء الإضافة الفتح مطلقًا سكن ما قبلها أو تحرك...، ثم ذكر أَنَّ جماعة من النحاة **أنكرتْ** قراءة حمزة بكسر الياء في﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ ونسبوها إلى **الوهم واللحن والغلط**، بل أَنَّ بعض النحويين قالوا بأَنَّها قراءة **رديئة مرذولة**، بل وصل بالبعض أَنْ قال ولا ينبغي أَنْ يحمل كتاب الله تعالى على **الشذوذ**، مع كونها لُغَة محكية، ثم ذكر قول القشيري أَنَّ: ما ثبت بالتواتر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ **فلا يجوز أن يقال هو خطأ أو قبيح أو رَدِئ** بل في القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح فلعل هؤلاء أرادوا أَنَّ غير هذا الذي قرأ حمزة أفصح.

ح. **ـ وقال أبو شامة أيضًا:** يستفاد من كلام أهل اللغة في هذا **ضعف هذه القراءة، وشذوذها** على ما قررنا في ضبط **القراءة القوية والشاذة، أَمَّا عدم الجواز فلا** فقد نقل جماعة من أهل اللغة أَنَّ هذه لغة وإِنْ **شذت وقل استعمالها، ... فإن يكن ذلك صحيحًا** فهو مما يلتقي من الساكنين، ...، **وبنو يربوع** يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء، وحمزة كسر هذه الياء من غير صلة؛ لأَنَّ الصلة ليست من مذهبه، **الوجه الثاني:** ... أو يكون الكسر في: "بِمُصْرِخِيِّ"؛ لأجل التقاء الساكنين، ...، وقال بعضهم: كسرها؛ **إتباعا للكسرة** التي بعدها كما قرأ بعضهم: " الْحَمْدِ لِلَّهِ " بكسر الدال؛ إتباعا لكسر اللام بعدها فكما تقول العرب بِعِيْر وشِعِيْر ورِحِيْم بكسر أوائلها إتباعًا لِمَا بعدها **فهذا وجه ثالث، وكلها ضعيفة**(14).

ط. **وقال القيرواني:** ومما يجوز له: كسر ياء المتكلم التي هي مفتوحة، وذاك أَنَّه يقال في الكلام: هذا غلامِي، وهذه دارِي، فإن شئت فتحت الياء؛ وإن شئت أسكنت؛ فإذا كان قبل هذه الياء حرفٌ ساكنٌ، ياءٌ أو ألفٌ، كانت مفتوحةً، نحو: عصَايَ قاضِيَّ، فقبلها ألفٌ في عَصَايَ وياء ساكنة في قاضِيَّ.

وإذا احتاج الشاعر، كَسَرَ الياء **وتوهَّمها كانت ساكنةً، وأنه حرّكها إلى ما يُحرّك إليه الساكنُ**؛ لأَنَّ العرب تجيزُ أَنْ يحرَّك الحرفُ إلى الكسر في اجتماع الساكنين، وإِنْ كان أصلهُ غيرَ ذلك، أَلَا ترى أَنَّهم أجازوا أَنْ يقول القائلُ: لم أَرَهُ مُذِ اليومِ، وحقّ الذال أن تُحرّك بالضم، ولكن أصلَ المحرّك لالتقاء الساكنين أن يكون مكسورًا، ...، قد أجاز مثلَ هذا في الكلام بعضُهم؛ فقرأ الأعمش:﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء، وأكثر الناس على أَنَّ هذا لا يجوز في الشعر فضلًا على الكلام؛ قالوا: وهذا من **غلط صاحب هذه القراءة، وكثيرًا ما يغلط مَنْ لا بَصَرَ له بالعربية** في أمثال هذا(15).

(12) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، جـ:2، صـ: 767.

(13) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، جـ:2، صـ: 62.

(14) أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، صـ: 549.

(15) القيرواني، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، صـ: 306.

ي. ـ وينتقل التعصب للمذهب النحوي من الأقدمين إلى المحدثين فيقول أحدهم: قد قرأ نافع: ﴿ وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي ﴾[الأنعام: 162] في الوصل بسكون ياء﴿ وَمَحْيَايْ﴾ فما ندر كسرها بعد الألف، وقد قرأ الأعمش والحسن البصري: ﴿ هِيَ عَصَايِ﴾ بكسر الياء، على أصل التقاء الساكنين، **والكسر مطرد في لغة بني يربوع في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم**، وعليه قراءة حمزة والأعمش: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء، وبذلك **سقط ما قاله المعري** في رسالته: أجمع أصحاب العربية على **كراهة** قراءة حمزة.

ك. وقد رد عليه ابن هشام فقال: **والمعري له قصد في الطعن على الإسلام**، ولعل الذين كسروا لغتهم على إسكان ياء الإضافة فالتقى معهم ساكنان، وقال المرادي في شرح التسهيل: إن المعري لم ينفرد بما قاله في رسالته، فما قاله ابن هشام تحامل عليه وإن كان قد رمي بالإلحاد(16).

المطلب الثاني: المجيزون قراء الإمام حمزة﴿ بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء.

قال ابن خالويه: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ﴾ تقرأ بفتح الياء وكسرها.

فالحجة لمن فتح: أَنَّه يقول: الأصل بمصرخيني، فذهبت النون للإضافة، وأدغمت الياء في الياء، فالتقى ساكنان؛ ففتح الياء لالتقائهما كما تقول: عَلَيَّ، ومُسْلِمِيَّ، وعَشْرِيَّ.

والحجة لمن كسر: أَنَّه جعل الكسرة بناء لا إعرابًا.

واحتج بأَنَّ العرب **تكسر لالتقاء الساكنين** كما تفتح، وإنْ كان الفتح عليهم أخف، وأنشد شاهدًا لذلك:

قال لها هل لك يا تافيّ ... قالت له ما أنت بالمرضيّ(17).

وقال ابن فارس: اختلفوا في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي﴾ فحرّك حمزة ياؤها الثانية، إلى الكسر، وحرّكها الباقون إلى الفتح... قال الفرّاء في كتابه في التصريف: هو قراءة الأعمش، ويحيى بن وثّاب، قال: وزعم القاسم بن معن أنّه صواب، قال: وكان ثقةً بصيرًا، وزعم قطرب أَنَّه لغة في **بني يربوع**، يزيدون على ياء الإضافة ياء، ووجه ذلك بـ أَنَّ الياء ليست تخلو مِنْ أَنْ تكون في موضع نصب، أو جر، فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما، وكالكاف في: في أكبر منك، وهذا لك، فكما أَنَّ الهاء قد لحقتها الزيادة في: هذا لهُوْ، وضربهُوْ، ولحق الكاف أيضًا الزيادة في قول من قال: أعطيتَاه وأعطيتكِيه، فيما حكاه سيبويه، وهما أختا

الياء ،... وكما لحقت الكاف والتاء والهاء الزيادة، كذلك لحقت الياء الزيادة، فلحاق التاء الزيادة نحو ما أنشد من قول الشاعر:

رَمَيْتِيْهِ فأصميت ... فما أخطأت الرَّمِيّة(18).

فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإنْ كان غيرها أفشى منها، وعضده من القياس ما ذكرنا؛ **لم يجز لقائل أَنْ يقول: إن القراءة بذلك لحن؛ لاستفاضة ذلك في السماع والقياس**، وما كان كذلك لا يكون لحنًا(19).

(16) محيي، درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، جـ:3، صـ: 292.

(17) سبقتْ نسبته.

ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، صـ: 203.

(18) البغدادي، **خزانة الأدب**، جـ:5، صـ: 268، الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، جـ:5، صـ: 28، مكي، **مشكل إعراب القرآن**، جـ:5، صـ:403، أبو شامة، **إبراز المعاني**، جـ:1، صـ: 551.

(19) الفارسيّ، **الحجة للقراء السبعة**، جـ:5، صـ: 28.

ـ **وقال أبو حيان:** وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة:﴿بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء، وطعن كثير من النحاة في هذه القراءة، وذكر أَنَّ الفراء نسبها بما ادَّعَاه من وهم القراء ـ حاشاهم ـ، ثم ادَّعى أَنَّ أبا عبيد قال:" نراهم غلطوا"، وقول الأخفش: بأَنَّه" ما سمعت هذا من أحد من العرب، ولا من النحويين". ووصف الزجاج تلك القراءة بأنها" رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف"، وقول النحاس: بأَنَّه" ولا يجوز أن يحمل كتاب الله على الشذوذ". ووصف الزمخشري: قراءة حمزة بكونها" ضعيفة"، وعدم الصحة، ثم وجَّه القراءة بقوله: جَرَتْ الياء الأُوْلَى مجرى الحرف الصحيح؛ لأجل الإدغام، كأَنَّها ياء وقَعَتْ ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فحركت بالكسر على الأصل، ثم قال: هذا قياس حسن، ولَكِنِ **الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل إليه القياسات.**

قال الباحث: كأَنَّه نفى ما أثبته أولًا.

ثم قال أبو حيان:" وهي لغة باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم، يقول القائل: ما فيّ أفعل كذا بكسر الياء".

ثم قال أبو حيان: وما ذهب إليه من ذكرنا من النحاة **لا ينبغي أَنْ يلتفت إليه**، واقتفى آثارهم فيها الخلف، فلا يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ، أو قبيحة، أو رديئة، وقد نقل جماعة من أهل اللغة **أَنَّها لغة، لكنه قل استعمالها**، ونص قطرب على أنها لغة في **بني يربوع**، ثم ذكر بعض من علماء النحو الذين حكموا بتصويبها، وجوازها وأَنَّ **أبا عمرو** إمام اللغة والنحو والقراءة العربيّ الصريح القُح قد أجازها وحسنها(20).

وقال النويري: ووجه كسرها: أمران:

أحدهما: أَنَّ **بنى يربوع** يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملًا على هاء الضمير كقوله:

أقبل فى ثوبى معافريّ ... بين اختلاط اللّيل والعشيّ(21).

الثانى: ـ وهو تفريع على الإسكان ـ: أن النون حذفت للإضافة؛ فالتقى ساكنان: ياء الإعراب، وياء المتكلم الساكنة؛ فحرك؛ لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب؛ وليتمكن الإدغام، وكانت كسرة؛ لأَنَّه الأصل فى الساكنين، ولم يستثقل على الياء؛ لتمحضها بالإدغام.

ـ ويحتمل أن الياء كسرت إتباعا لكسرة ﴿ إِنّي﴾(22).

قال الباحث: هذا وجه ثالث.

ـ وأخذ بالوجهين الأولين ابن القاصح، وزاد وجه الصلة، شارحًا قول الشاطبي:

..... هاهنا مصرخيّ اكسر لحمزة مجملا

كها وصل أو للسّاكنين وقطرب ... حكاها مع الفرّاء مع ولد العلا

بقوله: وقد ذكر لها وجهين من القياس العربي مع كونها **لغة محكية**، وقوله: كها وصل أي كهاء وُصِلَتْ بياء أو واو وذلك أَنَّ هذه الياء فُعِل فيها كما فُعِل في هاء الضمير تُكْسَرُ وتوصل بياء فيقال عليهيْ وإليهيْ بالياء بعد الهاء، ويجوز حذف الصلة في عليه

(20) أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، جـ:6، صـ: 428.

(21) الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، جـ:2، صـ: 279، البغدادي، **خزانة الأدب**، جـ:2، صـ: 279.

(22) النُّوَيْري، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، جـ:2، صـ: 403.

وإليه، وكذلك هذه الياء **كسرت ووصلت بياء ساكنة** ثم حذفت الصلة فبقيتْ الياء مكسورة، ثم قال بأنها لغة محكية مسموعة منسوبة إلى **بني يربوع**[23].

ـ هذا وقد أثبت الصفاقسي أَنَّ ياء بِمُصْرِخِيَّ تعذر إسكانها؛ لأَنَّ أصل مصرخيَّ مصرخين جمع مصرخ بمعنى **مغيث** أضيف لياء المتكلم فحذف النون للإضافة فاجتمع ياء الإعراب، وهي ساكنة وياء الإضافة فلو سكنها لاجتمع ساكنان فتعين الفتح فاجتمع مثلان: الأول ساكن، والثاني متحرك وجب الإدغام، فصارت ياء مفتوحة مشدّدة...، وقرأ بها جماعة من التابعين، كالأعمش، ويحيى ابن وثاب وحمران بن أعين، وهي **لغة بني يربوع** ، ...، ثم ذكر وجه الصلة سابق الذكر، ثم علَّل ثقل الهمزة فقال:" فإن قلتَ الكسر في الياء ثقيل، فالجواب أَنَّها لما أدغمت فيها الياء التي قبلها قويت بالإدغام فأشبهت الحرف الصحيح فاحتملت الكسر، أو أَنَّ أصلها الفتح وكُسِرَتْ اتباعًا لكسرة ﴿إِنِّي﴾، وهي **لغة تميم**[24]، **وبعض غطفان**[25] يتبعون الأول للثاني للتجانس، وبه قرأ الحسن في ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ﴾[26].

ـ ولم يزد محيسن عن الوجهين الأولين شيئًا، بل أكدها بنسبتها إلى يحيى بن وثاب[27]، وسليمان بن مهران الأعمش[28] بجانب نسبتها للإمام حمزة الزيات أحد القراء المتواترة قراءته.

(23) ابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثالثة، 1373 هـ: 1954 م، صـ: 265.

(24) لأن بني يربوع تميمية الأصل.

يراجع: المبحث الثاني، المطلب الثاني: توجيه قراءة﴿ بِمُصْرِخِيَّ﴾ لغة، وبيان نسبتها، ووثقاتها.

الفرع الثاني: وبيان نسبة قراءة﴿ بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء

(25) يراجع: المطلب نفسه، والفرع.

د: بنو يربوع والإسلام.

وفى **غطفان** يربوع بن غيظ ...، والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع، وقيس بن زحل بن ظالم بن جذيمة بن يربوع.

(26) الصفاقسي، **غيث النفع في القراءات السبع**، صـ: 341.

(27) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي، ثقة، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وتعلم القرآن من عبيد ابن نضلة، ت 103 هـ.

الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، جـ: 2 صـ: 380.

(28) سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي، ولد سنة 60 هـ، وأخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وغيرهم، أخذ عنه القراءة حمزة الزيات، وعدد كثير، توفي في ربيع الأول سنة 148هـ.

ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، جـ: 1 صـ: 315، محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، جـ:1، صـ: 176.

المبحث الثاني: مناقشة آراء المعترضين على قراءة﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾[ابراهيم:22] بكسر الياء، وتوجيهها لغةً، وبيان نسبتها، ووثاقتها.

المطلب الأول مناقشة آراء المعترضين على قراءة﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء:

أ- قَالَ الفراء وقد خفض الياء من قوله: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ الأعمش، ويحيى بن وثَّاب جَميعًا، قَالَ الفراء: **ولعلها من وَهْم القراء** طبقة يَحْيَى **فإِنَّه قل من سلم منهم من الوهم** ولعله ظَنَّ أَنَّ الباء فِي﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذَلِكَ.

- مع مكانة الفراء في اللغة لا نَقِرّ ما ذهب إليه الفراء بل ننقضه، ونأخذ على يَدَيْهِ فيما ادَّعاه زورًا وبهتانًا وافتراءً، فهذه طبقة التابعين، أفضل الخلق بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وصحابته - رضوان الله عليهم أجمعين - أَيُقَال في هذه الطبقة، ومن أفضل قرائها التي أجمعت عليه الأمة! - الإمام حمزة -، وكفى بتَلَقِّيْه لتلك القراءة عن الإمام الأعمش عَلَمُ الأَعلام في القراءة واللغة والمعاني، وكفى بأَنْ تكون تلك القراءة قراءة التابعي الجليل المقرئ يحيى بن وثاب[29].

- أما قوله: **قل من سلم منهم من الوهم** فنعتقد أَنَّه قد سلم أكثرهم، وربما جميعهم من الوهم والتدليس، والكذب، والافتراء على كتاب الله، فهم: أمناء الله - تعالى - على كتابه العزيز، هذا ما يعتقده المؤمن الحق.

ب - أَمَّا قول الأخفش:" وبلغنا أَنَّ الأعمش قال﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ فكسر هذه **لحن** لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أَهل النحو".

فالتعليق عليه من وجوه.

أولًا: نسب الأخفش القراءة للأعمش - صاحب القراءة الشاذة - ولم ينسبها لحمزة صاحب القراءة المتواترة؛ لِيُذَلِّلَ - والله أعلم - على ما ذهب إليه من تلحين القراءة، لا تلحين القارئ المجمع على تواتر قراءته.

ثانيًا: وبلغنا أَنَّ الأعمش قال﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾، والحقيقة أَنَّ الأعمش لم يقل بهذا **إِنَّما قرأ بهذه القراءة** بسنده[30]، كذا قرأ بتلك القراءة حمزة إمام أهل الكوفة في القراءات، ويوجد فرق بين القول الذي يُؤْخَذ منه ويُرَد، والقراءة التي يجب أَنْ يُؤخَذُ بها ولا تُرَدُّ ما دام قد ثبت تواترها.

ثالثًا: قوله - **فكسر هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب.**

هذا الادعاء غير منطقي؛ إذ لم يدَّعِ عالم أَنَّه أحاط بلغة العرب جميعها، ولا الإمام الشافعي القريشي؛ إذ يقول:" لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبيّ"[31].

ثم نقول للأخفش هل مِن الصواب إلقاء الحكم قبل سرد الأدلة المدَّعاه؛ إذ كيف تحكم **باللحن** الذي قدَّمته قبل الاستماع مِنْ العرب جميعًا المُدَّعَى؛ ولَمَّا كان استماعه المُدَّعَى بعيدًا كان أبعد منه اللحن الذي افتراه الأخفش على قراءة متواترة.

(29) ينظر: صـ: 12، الصفحة السابقة من هذا البحث.

(30) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، جـ:6، صـ:428، ابن الجزري، **النشر**، جـ:2، صـ:298.
وزاد البنا: حمران بن أعين، وجماعة من التابعين.
ينظر: البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، صـ:324.

(31) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جـ:1، صـ: 53، مكرم، **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**، صـ: 5.

رابعًا: أَمَّا قوله:" **ولا أَهل النحو**" حكم مُدَّعَى أيضًا؛ لأَنَّ عددًا كثيرًا منهم أثبت جوازها، وبأَنَّها إحدى لغات العرب الأَفْحَاح، وإلَّا فليراجع المجيزون لتلك القراءة من هذا البحث، ونسبة هذه القراءة للغة بعينها، والأدلة التي ساقوها أيضًا.

جـ ـ أَمَّا قول الزجاج: قُرِئَتْ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، بفتح الياء، كذا قرأه الناس، وقرأ حمزة والأعشى﴿بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء، وهذه القراءة **عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف** ذكره بعض النحويين".

أولًا: قوله ـ غفر الله له ـ" كذا قرأه الناس"، ثم استأنف فقال:" وقرأ حمزة والأعمش" فهل سامر الزجاج شك في أَنَّ حمزة والأعمش لم يكونا ـ من بني آدم ـ من الناس، أَمْ أراد السخرية مِنْهما؛ إذ بقراءتهما تلك خرجوا من طور الناس، وهذا الأمر يترفع عنه ما دون الزجاج، فما بالك به.

ثانيًا: قوله" وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين".

قوله: عند جميع النحويين، ثم يستثني من الجميع طائفة، وهذا خطأ في الاستعمال؛ إذ كان يجب أَنْ يُقَال: عند أغلب، أو أكثر، أو البصريين مثلًا.

ثالثًا: كيف توصف قراءة بأَنَّها **رديئة ومرذولة ولا وجه لها!؟** وكيف سكت عليها قُرَّاء الأمة من جهة، وكيف قَرَأَ بها قارئ نحوي من جهة أخرى!؟، وهل **توصف قراءة مخطئ** في كتاب الله ـ تعالى ـ **بالقراءة**، أَليس معنى القراءة اللفظ المنزل المتصل سنده بالحضرة النبوية الأشرفية، وإذا كان معنى الوجه في النحو معروف، وهو: اختلاف اللفظين العربيين مع اتحاد معنيهما، فما دلالة قوله: **رديئة ومرذولة**؛ إذ لا يجرأ أَنْ يصف قول شاعر عربي قُح بهاتين الصفتين فضلًا عن كلام رب البرية.

رابعًا: قوله ـ" **ولا وجه لها إلا وجه ضعيف** ذكره بعض النحويين".

حَكَمَ أولًا على القراءة، ثم بيَّنَ لنا الشيخ أَنَّ بعض النحاة أخذوا بها، فمعنى ذلك أَنَّ قارئًا ـ حمزة ـ أجمعتْ الأمة على قبول قراءته، وقرأ بها أُمَمٌ لا تحصى، وقد أَقَرَّ بصحة تلك القراءة بعض النحاة فما الإشكالية في ذلك!؟

د ـ وقال النحاس: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾بفتح الياء؛ لأَنَّ ياء النفس ـ يقصد: المتكلم ـ فيها لغتان: الفتح والتسكين إذا لَمْ يَكُنْ قبلها ساكن فإذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير، ويجب على من كسرها أَنْ يقرأ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[طه: 18] بكسر الياء، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ﴿ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي﴾بكسر الياء، قال الأخفش سعيد: **ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين،** وقال الفراء: لعلّ الذي قرأ بهذا **ظنّ** أن الباء تخفض الكلمة كلّها، قال أبو جعفر: فقد صار هذا **بإجماع لا يجوز**[32].

ـ برهن النحاس عدم جواز القراءة بأمور عدَّة:

أولًا: أن ياء المتكلم تأتي على لغتين الفتح والإسكان فقط، أمَّا إذا وقع بعدها ساكن لا يجوز فيها إلا الفتح، وهذا نُقِرُّ بصحته لو قال عند أكثر العرب، أو أغلبهم... .

ثانيًا: أصيب ـ للأسف الشديد ـ بعض العلماء بالنقل ممن سبقهم بدون تروي فهل يتصور أَنَّ الأخفش جَمَع أو استمع إلى كلام العرب أجمعه، أو أَنَّ القراءة تؤخذ من المصحف وبيان الحركات ـ الفتحة، والضمة، والكسرة ـ لم تكن موجودة؛ لذا ظن حمزة أَنَّ آخر حرف في الكلمة الياء في﴿بِمُصْرِخِيّ﴾؛ لذا كسرها، وكأَنَّ **حمزة لم يتلقَ هذه القراءة تواترًا!**، وكأَنَّه **لم يعرف لغة العرب** وما ينبغ أَنْ يقرأ من تلك اللغة الشريفة.

(32) النَّحَّاس، **إعراب القرآن**، جـ:2، صـ: 231.

ـ هذا وقد قرأ هذه القراءة أهل الكوفة، فهل تظن أَنَّهم جميعًا لم يعرفوا لغة العرب، وأَنَّهم لم يعرفوا سند حمزة إنَّما نقلوا وقرؤوا تقليدًا أعمى دون بصيرة من علم أو نقل!.

ثالثًا: أَمَّا قول البعض" فقد صار هذا **بإجماع لا يجوز**" فإن قصد إجماع النحويين جميعًا فغير صحيح، فالذين وَجَّهُوْا هذه القراءة كثير منهم نحويون لهم قدم وساق في علم النحو، وإنْ قصد الطائفة التي ينتمي لها؛ فهذا تعصب أعمى فكَمَا جمع شيوخه من البصرة الكثير من لغة العرب، جمع آخرون من تلك اللغة الشريفة، ثم قبل ذلك وبعده هي لغة منسوبة لقبيلة عربية معروفة، وقد قرأ بها أفصح العرب والعجم ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

هـ ـ وجَّه مكي ـ كسر الياء، ثمَّ قال:" وقد كان القياس استعمال الياء صلة لياء المتكلم كما فعلوا بهاء الغائب لَكِنْ رفضوا استعمال ذلك؛ لثقل الكسرة على الياء فالقراءة بكسر الياء **فيها بعد من جهة الاستعمال** وهي حسنة على الأصول لَكِنِ الأصل إذا طرح صار استعماله **مكروهًا بعيدًا**"[33].

أولًا: هل ثقل اللسان بالنطق ببعض الأحرف لا يمنع من استعمالها.

فقد قرأ **أبو جعفر وقالون**﴿لاَ تَعْدُّواْ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ﴾[النساء: 154] بإسكان العين وتشديد الدال، ولقالون وله وجه آخر وهو اختلاس فتحة العين[34]، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين في﴿فَنِعْمَّا ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[النساء: ٥٨]، ووافقه اليزيدي والحسن، كذا قرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر بإسكان العين، ولهم وجه آخر هو اختلاس كسرة العين"[35]، وقرأ حمزة: بإسكان السين وتشديد الطاء في قوله تعالى:﴿فَمَا اسْطَّاعُوا﴾[الكهف: ٩٧] فجمع بين الساكنين الصحيحين[36].

ـ وورد الجمع بين الساكنين عن الإمام **أبي عمرو** أَحَد الأئمة العشرة المتواتر قراءتهم في باب الإدغام الكبير كما في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[الأعراف: ١٩٩][37].

فجمع بين الساكنين الصحيحين وفيه من الثقل ما هو معلوم، ويكون الثقل يكون على لسان البعض دون البعض الآخر.

ـ ولا يُقال في انفراد لغة، أو قلتها؛ بأَنَّها لغة بعيدة في الاستعمال.

ثانيًا: قوله: فالقراءة بكسر الياء **فيها بعد من جهة الاستعمال.**

يقصد الإمام مكي ـ والله أعلم ـ أَنَّ هذه اللغة لانفرادها وقلتها لا يجب أَنَّ تُسْتَعْمَل، وهذا لا يقوله به لغويّ، فالقرآن نزل باللسان العربي الصحيح الفصيح، وليس بلغة ـ لهجة ـ واحدة.

ثالثًا: قوله" الأصل إذا طرح صار استعماله **مكروهًا بعيدًا**" لا يمكن أَنْ تكون تلك اللغة مكروهة؛ لأَنَّ القرآن استعملها، والقرآن لا يستعمل من اللغات إلَّا الفصيح منها، فلا توصف قراءة قرأ بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالكراهية أو البعد، كما يجب أنْ تُنَحَى العصبية المذهبية جانبًا ما دام القرآن نزل بتلك اللغة؛ فإنزاله ـ القرآن ـ بها إقرار بصحتها وفصاحتها.

---

(33) مكي، **مشكل إعراب القرآن**، جـ:1، صـ: 202.

(34) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، صـ: 247.

(35) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، جـ:2، صـ: 235، البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، صـ: 211.

(36) ابن الجزري، **تحبير التيسير**، صـ: 450، القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، صـ: 316.

(37) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، جـ:2، صـ: 299.

و ـ ادَّعى العكبري: أَنَّ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ فُتِحَتْ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ بَعْدَ كَسْرَتَيْنِ، وَيُقْرَأُ بِكَسْرِهَا، **وَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثِّقَلِ**... ، وَهِيَ **لُغَيَّةٌ**، يَقُولُ أَرْبَابُهَا: فِيَّ وَرَمَيْتِيَهِ، فَتَتْبَعُ الْكَسْرَةَ الْيَاءُ إِشْبَاعًا، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْآيَةِ حَذَفَ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ اكْتِفَاءً بِالْكَسْرَةِ قَبْلَهَا[38].

أولًا: قوله ـ " **وَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثِّقَلِ**" قد أجيب عنه في الرد على مكي، وتمَّ تفنيده.

ثانيًا: قوله ـ" وَهِيَ لُغَيَّةٌ" بالتصغير الذي أراه في هذا الموطن يفيد إمَّا التقليل، أو التحقير.

فإنْ أفاد المعنى الأول فصحيح، إنْ اعتبرناها لغة عربية وحيدة أخذ بها الكتاب العزيز، غير متوجهة على أغلب مقاييس العربية.

وإنْ ظَنَنَّا السوء واعتبرناها تحقيرًا لتلك اللغة فلا وألف لا لأمرين:

الأول: لا يقال للغة من لغات العربية هذا، أهذا يقوله لغويّ ينتسب إلى هذه اللغة الشريفة!.

الثاني: أَنَّ القرآن لا يأخذ إلَّا بالفصيح فلا يقال هذا في لغة اختارها القرآن، وقرأ بها المصطفون من البشر.

ز ـ وقال ابن قتيبة: قرأ الأعمش﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء، كأَنَّه ظَنَّ أَنَّ الباء تخفض الحروف كلها، وأتبعه على ذلك حمزة[39].

أولًا: قوله ـ" كأَنَّه ظَنَّ أَنَّ الباء تخفض الحروف كلها" في قوله هذا اتهام ظاهر للأعمش؛ إذ وصَمَهُ بأَنَّه مُصْحَفِيّ يقرأ القرآن من المصحف دون سند، أو شيخ يَدُلُّه على الصواب.

ثانيًا: أَنَّه لم يذكر الإمام حمزة صاحب القراءة المتواترة؛ كأَنَّه خَشِيَ من نقض القراءة المتواترة فتوجَّه إلى ما شَذَّتْ قراءته، مع أَنَّ قراءتهما واحدة، والأعمش من شيوخ حمزة في القراءات.

ح ـ بعد أَنَّ نقل أبو شامة: القول بنسبة قراءة﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ إلى **الوهم واللحن والغلط**، والبعض جعلها **رديئة مرذولة**، بل البعض الآخر أوصلها إلى **الشذوذ**، قال بعدها أبو شامة يستفاد من كلام أهل اللغة في هذا **ضعف هذه القراءة، وشذوذها** على ما قررنا في ضبط **القراءة القوية والشاذة** [40].

نقول لأبي شامة:

أولًا: إِنَّ ضعف القراءة وشذوذها لا يقرره أهل اللغة إنَّما يقرره القرَّاء الذين نقلوا تلك القراءة بأسانيد متصل إلى الحضرة الأشرفية.

ثانيًا: القرَّاء شاركوا أهل اللغة في نقل اللغة، ومنهم أئمة أجمعتْ الأمة على إمامتهم في اللغة والقراءات منهم الإمام الكسائي تلميذ حمزة، بل كان حمزة من علماء اللغة أيضًا فكيف يقرأ قراءة تخالف اللغة.

(38) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، جـ:2، صـ: 767.

(39) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، جـ:2، صـ: 62.

(40) أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، صـ: 549.

ثالثًا: لا توصف القراءة بالقوة أو الضعف، بل توصف بالتواتر، أو الصحة، أو الشذوذ،...[41]، والملاحظ أيضًا أَنَّ الذين نقضوا هذه القراءة بعض علماء البصرة؛ إذ منهم من انتصر لها في اللغة كـ الفارسي وغيره كما مَرَّ بالبحث[42]، أَمَّا علماء الكوفة فمجمعون على صحتها لغة بالإضافة إلى صحة سندها.

ط ـ ادَّعى القيرواني: أَنَّ الشاعر إذا احتاج كَسَرَ الياء توهَّمها ساكنةً، وأنه حرّكها إلى ما يُحرّك إليه الساكنُ؛ لأَنَّ العرب تُجِيْزُ أَنْ يحرَّك الحرفُ إلى الكسر في اجتماع الساكنين، ثم قال: وأكثر الناس على أَنَّ هذا لا يجوز في الشعر فضلًا على الكلام؛ قالوا: وهذا من **غلط صاحب هذه القراءة، وكثيرًا ما يغلط مَنْ لا بَصَرَ له بالعربية**[43].

نقول للقيرواني:

أولًا: هي **لغة** من لغات العرب الأقحاح أَتَتْ في القرآن الكريم؛ دلالة على صحتها وفصاحتها.

ثانيًا: الشاعر العربي المَكِيْن لا يتوهم شيئًا إنَّما ينطلق الشعر من فِيْه سليقة وطبعًا.

ثالثًا: صاحب هذه القراءة أجمعتْ الأمة على إمامته وصدقه، وصحة أسانيده.

رابعًا: قوله ـ" **وكثيرًا ما يغلط مَنْ لا بَصَرَ له بالعربية**" هل نَبَّشَ على الإمام حمزة فوجده غير بصير بالعربية، أَمْ أَجْمَعَتْ الأمة على عكس ما ادعاهُ، ولله الحمد والمِنَّة.

يـ ـ بعد أَنْ نقل درويش قرأ به الأعمش والحسن البصري: ﴿هِيَ عَصَايِ﴾ بكسر الياء، على أصل التقاء الساكنين، **والكسر مطرد في لغة بني يربوع في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم**، وعليه قراءة حمزة والأعمش: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء، وبذلك **سقط ما قاله المعري** في رسالته: أجمع أصحاب العربية على **كراهة** قراءة حمزة، وقد رد عليه ابن هشام فقال: **والمعري له قصد في الطعن على الإسلام**، ولعل الذين كسروا لغتهم على إسكان ياء الإضافة فالتقى معهم ساكنان، وقال المرادي في شرح التسهيل: **إن المعري لم ينفرد بما قاله في رسالته**، فما قاله ابن هشام تحامل عليه وإن كان قد رمي بالإلحاد[44].

أولًا: من المفترض على درويش أَنْ ينقل القراءة المتواترة أولًا، ثم يضيف لها القراءة المتواترة وليس العكس، فالأصل المتواتر الذي واجبه أَنْ يأتي أولًا.

ثانيًا: قوله **المعري لم ينفرد بما قاله في رسالته**. نعم هذه حقيقة، فقد لَحَّن تلك القراءة عدد كثير من اللغويين، بل والقراء كما جاء بالبحث، ولا نظر لقولهم؛ لاعتقادنا بتواترها، وصحة عربيتها.

ثالثًا: مما سبق تبين أَنَّ ابن هشام ـ إمام العربية ـ لم يتحامل على المعري الذي وصفه بما أقرَّ به درويش نفسه.

---

(41) اختلف العلماء في قضية تواتر القراءات خصوصًا القراءات السبع، أو العشرة على وجوه.

الأول: إنها متواترة مطلقا.

الثاني: إن القراءات السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمدة واللين وتخفيف الهمزة والإمالة ونحوها، وذلك لا يجب تواتره وغير متواتر. ومنها: ما هو من جوهر اللفظ كملك ومالك وهذا متواتر.

الثالث: إنها ليست بمتواترة مطلقا لو كانت من جوهر اللفظ.

ينظر: القاسمي، **محاسن التأويل**، جـ:1، صـ: 196، ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، صـ: 64، الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، جـ:1، صـ: 435.

(42) ينظر: المطلب الثاني، من المبحث الأول: المجيزون قراء الإمام حمزة، صـ:10.

(43) القيرواني، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، صـ: 306.

(44) محيي الدين، درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، جـ:3، صـ: 292.

المطلب الثاني: توجيه قراءة﴿ بِمُصْرِخِيّ ﴾ لغة، وبيان نسبتها، ووثقاتها.

الفرع الأول: توجيه قراءة كسر الياء في﴿بِمُصْرِخِيّ﴾.

ـ قال الواسطي: قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء في الوصل في قراءة حمزة وبفتحه عند الباقين، وقراءة حمزة هذه لغة من اللغات وهي مطّردة في **بني يربوع** حكاها الفرّاء وقطرب وأجازها أبو عمرو بن العلاء؛ لأَنَّ الأصل عنده أن في (مصرخيّي) **ثلاث ياءات**، ياء الجمع وياء الإضافة وياء للمدّ، ثم حذفت ياء المدّ وبقيت ياءان أدغمتا بالكسر الذى هو عوض عن الياء المحذوفة [45].

ـ ثم نرى ابن جني يوجه تلك القراءة فيقول:" وذلك أَنَّه قد قرأ حمزة:﴿ بِمُصْرِخِيّ﴾ فكسر الياء؛ لالتقاء الساكنين مع أَنَّ قبلها كسرة وياء، والفتحة والألف في "عصايَ" أخف من الكسرة والياء في﴿بِمُصْرِخِيّ﴾، وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا:" قالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَافِيّ" أراد "فِيّ"، ثم أشبع الكسرة للإطلاق، وأنشأ عنها ياء نحو منزليّ وحومليّ[46].

ـ **ثم نرى ابن هشام** يوجه قراءة حمزة بوجهين ذكرهما من سبقه، ويبدع بتوجيه ثالث فقال:" أَمَّا القراءة الأولى ـ يقصد: قراءة حمزة ـ لها وجهان:

أحدهما: أن ياء الجمع أدغمت في ياء الإضافة الساكنة، فلما التقى ساكنان كسر الثاني كما يقال غَيْرِيّ.

والثاني: أَنَّ قطربًا حكى أَنَّها لغة **بني يربوع** أَنَّهم يزيدون ياء للمد على ياء الإضافة فيقولون في نحو مررت بِيْ: مررت بِيِيْ بياءين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة كما أَنَّ هذه الياء مزيدة بعد هاء الغائب في نحو بِهِيْ.

وكما ردها بعضهم على **ياء المؤنث**، فقال: رمتِيْهِ فاحمين. وما أخطأت الرمِيّة.

وأنشد على هذه اللغة:

ماض إذا ما هم بالمضيّ ..... قال لها: هل لك يا فتيّ

قالت ما أنت بالمرضيّ

وعلى هذا فأصل بمصرخيّ ثلاث ياءات الأولى: ساكنة وهي ياء للمناسبة وإلا فحكم ياء المتكلم إِمَّا أَنْ تكون ساكنة أو مفتوحة، وهذه الياء هي الياء المدغم فيها، والثالثة: ياء المد المزيدة على ياء الإضافة، وهي ساكنة كالياء في بِهِيْ، ولما اجتمع ثلاث ياءات حذفت الثالثة؛ لأَنَّ الثقل انتهى عندها، وبقيتْ الكسرة قبلها دليلًا عليها، وبهذه القراءة قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب، وحمزة بن حبيب الزيات، وغيره[47].

إذن: يمكن توجيه قراءة﴿ بِمُصْرِخِيّ﴾ بكسر الياء في بالآتي.

أولًا: أَنَّها لغةٌ **عربية فصيحة منسوبة إلى بني يَرْبوع.**

ثانيًا: ـ أَنَّ الكسرَ على أصلِ التقاءِ الساكنين، وذلك أَنَّ ياءَ الإعرابِ ساكنةٌ، وياءَ المتكلمِ أصلُها السكونُ، فلمَّا التقيا كُسِرَتْ؛ لالتقاء الساكنين.

(45) الواسطيّ، **الكنز في القراءات العشر**، جـ:1، صـ: 58.

(46) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، جـ:2، صـ: 49.

(47) ابن هشام، **أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**، جـ:1، صـ: 35.

ثالثًا: أنها تُشْبِهُ هاءَ الضميرِ في أنَّ كلًّا منهما ضميرٌ على حرف واحد، وهاءُ الضميرِ تُوْصَلُ بواوٍ إذا كانت مضمومةً، وبياءٍ إذا كانت مكسورة، وتُكْسَرُ بعد الكسرةِ والياءِ الساكنة، فَتُكْسَرُ كما تُكْسَرُ الهاءُ في عليْهِ، كما يَصِل ابن كثير نحو: **عليهي** بياء إذ وقع بعدها متحرك، فكذا حمزةُ كسرَ هذه الياءَ من غير صلةٍ، إذ أصلُه يقتضي عدَمها.

رابعًا: أنَّ الكسرَ للإتباع لِما بعدها، وهو كسرُ الهمزِ من **إِنِّي** كقراءةِ﴿**الْحَمْدِ** لِلَّهِ﴾، وقولهم: **بِعِير وشِعِير وشِهيد**، بكسر أوائِلها إتباعًا لِمَا بعده.

خامسًا: لَمَّا ادْغِمَتْ الياء في مماثلها أشبهتِ **الحروفَ الصِّحاحَ** فَخَفَّ النطق بها مكسورة بعد أَنْ كان النطق بها مستثقلًا قبل الإدغام[48].

الفرع الثاني: بيان نسبة قراءة﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء، ووثاقتها.

تنسب قراءة ﴿بِمُصْرِخِيِّ ﴾ بكسر الياء إلى لغة **بني يَرْبُوْع.**

أ ـ الأصل الاشتقاق: يشتق" يربوع من دويْبَّةٍ، وهو يفعولٌ إمَّا من قولهم: رَبَع بالمكان، إذا أقام به، ومن قولهم: ارتبع الجمَلُ، وهو عَدْوٌ شبيهٌ بالتقريب[49].

بـ ـ نسبة يربوع: تَنْتَسِب هذه القبيلة إلى يربوع بن حنظلة: بطن من حنظلة بن مالك، من تميم، من العدنانية، **وهم:** بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر منهم: بنو رياح، بنو سليط، بنو صبير، بنو ثعلبة، بنو كليب، وبنو عرين، وكانت الرِّدَافة في الجاهلية لبني يربوع، لأَنَّه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة منهم، فصالحوهم على أَنْ جعلوا لهم الرِّدَافة [50]، ويكفوا عن أهل العراق الغارة[51].

جـ: أولاد يربوع بن حنظلة: رياح بْن يربوع، وأمه أم قتال بِنْت عَبْد اللَّه بْن عمرو بْن لؤي من التيم، وقال غير الكلبي: أمه الظلفاء من بني تيم الربَاب، **وثعلبة بْن يربوع، والحارث بْن يربوع، وعمرو بْن يربوع، وصُبيرة بْن يربوع،** وأمهم السعفاء بِنْت غَنم بْن قُتَيْبَة بْن معن، يُقَالُ لبنيها **الأحمال**[52]، **وكليب، وغُدانة** وأمهما رقاش بِنْت شَهْبَرَة من قَيْس بْن مالك بْن زَيْد مناة، **والعنبر** بْن يربوع، وأمه الحرام بِنْت زَيْد بْن بشة بْن العنبر بْن عمرو بْن تميم.

فالأحمال: ثَعْلَبَة، وعمرو، وصبيرة، والحارث، **والعُقَد:** كليب بْن يربوع، وغدانة، والعنبر تعاقدوا على رياح[53].

د: بنو يربوع والإسلام.

أولًا: من له صحبة بسيد المرسلين ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

---

(48) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، جـ:7، صـ: 92.

(49) ابن دريد، **الاشتقاق**، صـ: 221.

(50) الرُّأَساء بمنزلة الملوك والوزراء، لأَنَّه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بنى يربوع، فصالحوهم على أَنْ جعلوا لهم الرِّدَافة ويكفوا عن أهل العراق الغارة، والأَرداف: الملوك في الجاهلية، وكانت الرِّدافَةُ في الجاهلية لبني يربوع، والرِّدافَةُ: أَنْ يجلس الردف عن يمين الملك، فإذا شرب الملك شرب الرِّدْفُ بعده قبل الناس، وإذا غزا الملك قعد الردف مكانه فكان خليفة على الناس حتى يعود الملك، وهم أهل ألواح السرير أي يجلسون مع الملك على سريره لنفاستهم وجلالتهم.

ينظر: الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، جـ:4، صـ: 1363، ابن منظور، **لسان العرب**، جـ:5، صـ: 103.

(51) العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، جـ:1، صـ: 203، كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، جـ:3، صـ: 1262.

(52) المبرد، **نسب عدنان وقحطان**، صـ:7.

(53) البَلَاذُري، **جمل من أنساب الأشراف**، جـ:12، صـ:149، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، صـ:224.

دخلتْ هذه القبيلة العربية الفصيحة في الإسلام؛ إذ استمرتْ مكانتها العظمَى في الإسلام كما كانت قبل الإسلام ومن أعلام هذه القبيلة:

ـ حبيب بْن خراش بْن حريث بْن الصامت بْن الكباس بْن جَعْفَر بْن ثعلبة **بْن يربوع** بْن حنظلة بْن مالك بْن زيد مناة بْن تميم التميمي الحنظلي شهد بدرًا ومعه مولاه الصامت(54).

ـ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي **الْيَرْبُوعي** ثمَّ العريني، حليف بني عدي بن كعب، بعثه رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فِي سرية عبد الله بن جحش، أسلم قبل دخول رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ دار الأرقم، وآخى رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بينه وبين بشر بن البراء بن معرور، بَدْرِي، أحدي، قديم الاسلام، وَهُوَ قَاتل عَمْرو بن الْحَضْرَمِيّ يَوْم نَخْلَة فِي سَرِيَّة عبد الله بن جحش فِي أول شهر رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ، وواقد أول قاتل من المسلمين، وعمرو بن الحضرمي أول مقتول من المشركين فِي الإسلام (55).

ـ وجمرة بنت عبد الله التميمة اليربوعية من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، عدادها في أهل الكوفة، روى عطوان بن مشكان، عن جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: " ذهب بي أبي إلى النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فقال: ادع الله لبنتي هذه بالبركة. قالت: فأجلسني النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ في حجرة، ثم وضع يده على رأسي فدعا لي بالبركة"

وأخرج حديثها الحسن بن سفيان، وأبو يعلى في مسنديهما، من طريق عطوان بن مشكان، وقال أبو عمر: مختلف في حديثها، ولا يصح من جهة الإسناد، كذا قال: وليس فيه إلا عطوان، وقد قال فيه ابن معين: لا بأس به(56).

ـ كعب بْن الحارث بْن يربوع بْن حنظلة بْن مالك بْن زيد مناة بْن تميم، له **صحبة**، ورواية عن النَّبِيّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سكن البصرة(57).

ثانيًا: المشتهرون من بني يربوع.

اشتهر من بني يربوع شعراء كثر منهم: النابغة الذبيانى اليربوعى، والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع، وقيس بن زحل بن ظالم بن جذيمة بن يربوع، وابن ميادة الشاعر(58)، ومن أعظم شعرائهم:

(54) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، جـ:1، صـ: 673، بدر الدين العينى، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، جـ:8، صـ: 178.

(55) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، جـ:5، صـ: 403، ابن ناصر الدين، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، جـ:6، صـ: 248، العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، جـ:6، صـ: 465.

(56) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، جـ:7، صـ: 51، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، جـ:8، صـ: 64.

أخرجه: الطبراني، في المعجم الكبير، كذا الهيثمي، في مجمع الزوائد.

ينظر: الطبراني، **المعجم الكبير**، باب الجيم، جَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ الْيَرْبُوعِيَّةُ، جـ:24، صـ: 209، الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بَابٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، جَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيّ، جـ:9، صـ: 266.

(57) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، جـ:2، صـ: 407.

(58) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، جـ:1، صـ: 673، بدر الدين العينى، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، جـ:8، صـ: 178.

الخطفي، أبو حزرة، **جرير بن عطية**، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور؛ كان **من فحول شعراء الإسلام**، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو: **أشعر من الفرزدق** عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأَجْمَعَت العلماء على أَنَّه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل، ويقال: إن بيوت الشعر أربعة: فخر ومديح وهجاء ونسيب، وفي الأربعة فاق جرير غيره(59).

ـ أبعد هذا ينسب لتلك القبيلة التي جَمَعَتْ بين **المكانة العالية** ـ قوة وشكيمة ـ؛ إذ جعلوا فيهم الرفادة تجنبًا لبأسهم وبطشهم؛ **والفصاحة**؛ إذ كان شعراؤهم هم **أفصح العرب وأشعرهم** فخرًا ومديحًا وهجاء، أتكون لغة قبيلة الشِّعْرِ والشُّعَرَاءِ ضعيفة أو غير فصيحة!، وهل يمكن أَنْ توصف لغتهم ـ لهجتهم ـ باللحن، أو الخطأ، أو البعد عن مقاييس اللغة إذا تفردتْ باستعمال مَقَايِس لم تجتمع عليها العرب جميعًا، أبعد تلك **الصحبة** لسيد العرب والعربية ـ صلى الله عليه وسلم ـ، يُقال هذا!؟ إِنَّ هذا لهو البهتان المبين؛ إنَّما يقال بأَنَّ القرآن اختار تلك اللغة شهادة منه ببلاغتها وفصاحتها من جهة، ومكانتها السامقة ـ العالية ـ بين لغات العرب من جهة أخرى؛ فأخذ بها ـ بتلك اللغة ـ دلالة على فصاحتها، كذا أخذ بالمستعمل الأفشى عند العرب؛ ليجمع بين الحُسْنَيَيْنِ(60).

الخاتمة:

أ- أهم النتائج:

1. مع اعترافنا بما قام به اللغويون من جهد؛ لِجَمْعِ اللغة ـ العربية ـ الشريفة إلَّا إنهم لَمْ يُقَعِّدُوْا قواعدهم على اللغة جَمْعَاء إِنَّما اختاروا بعض اللغات دون البعض، وهذا أمرٌ يُخِل بالإحصاء التام، والقرآن نَزَلَ بفصيح اللغات التي قَعَّدُوْها، والتي لم يدخلوها في قَوَاعدهم، وربَّما لم تصل لمن قَعَّدَ تلك القواعد.
2. الطعن في **حركة** ـ فتح، أو ضم، أو كسر ـ من كتاب الله ـ تعالى ـ ليس بالأمر الهَيِّن فهو كالطعن في أحرف وكَلِمِ الكتاب العزيز، وما دامتْ جاءتْ هذه **القراءة المتواترة** عن أفصح العرب العرباء ـ ﷺ ـ؛ فلا بُدَّ للجميع مِن التسليم بعربيتها حتى وإنْ جهل البعض نسبتها، أو قياسها.
3. تنسب قراءة﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء إلى لغة ـ لهجة ـ **بني يَرْبُوْع** الذين هم سادة العرب مكانةً وفضلًا؛ فهم: أقوى العرب بَأْسًا، وأشعرهم وأفصحهم لغة، فَما المانع أَنَّ يَنْزِل القرآن بلغتهم الفصيحة التي يحسنونها خطابةً وشعرًا!.
4. كسر ياء المتكلم مَقِيْسَة، ومُوَجَّهَة كما جاء في البحث، وكان السبب الرئيس لهذا الكسر أَنَّ الياء لَمَّا أُدْغِمَتْ أشبهتِ **الحروفَ الصِّحاحَ** فَخَفَّ النطق بها مكسورة بعد أَنْ كان النطق بها مستثقلًا قبل الإدغام(61).
5. من عَرَفَ لغة حجة على من لم يعرف تلك اللغة، ما دام الجميع ثِقَة أُمَناء على اللغة ـ العربية ـ الشريفة، فما المانع من قبول الجميع بعد الاسْتِثَاق والتَّتَبُع.
6. لُوْحِظَ جرأة بعض اللغويين خاصة البصريين على القراءات التي لا توافق ما قَعَّدَهُ شيوخُهم من قواعد النحو، وكأَنَّهم متعبدون بقولهم حتى أَنَّ بعضهم يُقَدِّم تلك القواعد على قراءة قرآنية قرأ بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقينًا.

(59) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج:1، صـ: 321.

(60) وللاطلاع على قبيلة بني يربوع وشعرائهم.

ينظر: عبدالسلام بن عبدالله، **شعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجرى: جمع لما لم يجمع ودراسة لشعرهم**، رسالة دكتوراه ، صـ: 321، صبح، إبراهيم، **لغة بني يربوع في فكر علماء النحو والتصريف**، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر.

(61) يراجع: الفرع الأول: توجيه قراءة كسر الياء في﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾.

7. لم يقرأ بتلك القراءة الإمام حمزة مُنْفَرِدًا بل قَرَأَ بتلك القراءة قبله عَلَمَان ـــ تابعي: يحي بن وثاب، والأعمش ـــ أحد أعلام الكوفة في القراءات ـ، وقبل ذلك وبعده هي قراءة النبي ـ ﷺ ـ قرأ بتلك القراءة يقينًا.

التوصيات:

1. يجب على الباحثين في مجال القراءات، أو اللغة، والتفسير دراسة القراءات التي وجَّهَ إليها البعض، سِهام الافتراء والطعن؛ بكشف اللغة التي جاءت عليها تلك القراءة من لغات العرب الأقحاح.
2. العمل على توجيه القراءات وِفْق ما جاء على لغات ـ لهجات ـ العرب؛ بيانًا لِأَشْهَرها وأكثرها من جانب، وأفصحها وأبلغها من جانب آخر.

أولاً: المراجع العربية:

ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(1415هـ: 1994م)، ***أسد الغابة في معرفة الصحابة***، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود،(ط: الأولى)، دار الكتب العلمية.

الأخفش الأوسط أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف (1411 هـ:1990م)، ***معانى القرآن***، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، (ط: الأولى)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(1412 هـ :1992م)، ***الزاهر في معاني كلمات الناس***، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ط: الأولى)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

بدر الدين العينى، أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى(1427 هـ: 2006 م)، ***مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار***، (ط: الأولى)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

البغدادي، عبد القادر بن عمر(1418هـ : 1997م)، ***خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب***، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (ط: الرابعة)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(د: ت)، ***التبيان في إعراب القرآن***، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(1417هـ: 1996م)، ***جمل من أنساب الأشراف***، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط: الأولى)، دار الفكر، بيروت.

البنا، شهاب الدين الشهير أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ(، 2006م: 1427هـ)، ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر***، تحقيق: أنس مهرة، (ط: الثالثة)، دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف(د : ط)، ***النشر في القراءات العشر***، تحقيق : علي محمد الضباع (ت 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

– ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف(1421هـ : 2000م)، ***تحبير التيسير في القراءات العشر***، تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة، (ط: الأولى)، دار الفرقان، الأردن، عمان.

– ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف(1420هـ:1999م)، ***منجد المقرئين ومرشد الطالبين***، (ط: الأولى)، دار الكتب العلمية.

– ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف(ط : 1351هـ)، ***غاية النهاية في طبقات القراء***، ط: مكتبة ابن تيمية، ج. برجستراسر.

ابن جني، أبو الفتح، عثمان الموصلي(1420هـ: 1999م) ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***، (د: ط)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري(1403:1983)، ***جمهرة أنساب العرب***، تحقيق: لجنة من العلماء، (ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ط: 1420هـ)، ***البحر المحيط في التفسير***، تحقيق: صدقي محمد جميل،(د: ط)، دار الفكر، بيروت.

ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه(1401 هـ)، ***الحجة في القراءات السبع***، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، (ط: الرابعة)، دار الشروق، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ط:1900)، ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***، تحقيق: إحسان عباس، (د: ط)، دار صادر، بيروت.

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي(1411 هـ : 1991م)، ***الاشتقاق***، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (ط: الأولى)، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(1417هـ: 1997م)، ***معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار***، (ط: الأولى)، دار الكتب العلمية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(1408 هـ : 1988م)، ***معاني القرآن وإعرابه***، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، عالم الكتب، بيروت.

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم((د. ت)، ***مناهل العرفان في علوم القرآن***، (ط: الثالثة)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي(ط:2002م)، ***الأعلام***، (ط: الخامسة عشر)، دار العلم للملايين.

السامري، أبو أحمد، عبد الله بن الحسين بن حسنون(1365 هـ: 1946م)، ***اللغات في القرآن بإسناده: إلى ابن عباس***، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (ط: الأولى)، مطبعة الرسالة، القاهرة.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(د: ت، ط) ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(1418هـ: 1998م)، ***المزهر في علوم اللغة وأنواعها***، تحقيق: فؤاد علي منصور، (ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف (د: ت، ط)، ***إبراز المعاني من حرز الأماني***، دار الكتاب العلمي.

صبح، إبراهيم علي إسماعيل(ط:2020م:1322هـ)، ***لغة بني يربوع في فكر علماء النحو والتصريف***، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بجرجا.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي(ط:1425 هـ: 2004 م)، ***غيث النفع في القراءات السبع***، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان(ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

عبدالسلام بن عبدالله(1989م:1409هـ)، ***شعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجرى***: جمع لما لم يجمع ودراسة لشعرهم، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، إشراف: حسن، محمد عويس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(ط: 1415هـ)، ***الإصابة في تمييز الصحابة***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت : ت، ط)، ***التبيان في إعراب القرآن***، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(1407 هـ: 1987م)، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط: الرابعة)، دار العلم للملايين، بيروت.

الفارسيّ، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (1413 هـ : 1993م)، ***الحجة للقراء السبعة***، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق(ط: الثانية)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(د: ت)، ***معاني القرآن***، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط: الأولى)، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

– الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(ط:1435)، ، ***لغات القرآن***، رواية: محمد بن جهم السمري، نسخه: جابر بن عبد الله سريع،(د:ن).

القارئ المدني، أبو مجاهد، عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم(رجب 1394هـ: فبراير 1974م)، ***دراسات في أصول اللغات العربية*** (السنة: السادسة، العدد: الثالث)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ط: 1418هـ)، ***محاسن التأويل***، تحقيق: محمد باسل عيون السود،(ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القاصح، أبو القاسم، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ(1373 هـ: 1954م)، ***سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي***، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، (ط: الثالثة) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد(1412 هـ: 1992م)، ***الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع***، (ط: الرابعة)، مكتبة السوادي للتوزيع.

ابن قتيبة، أبو عبد الله بن مسلم(د: ت، ط)، ***تأويل مشكل القرآن***، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية.

قشاش، أحمد بن سعيد(1422هـ: 2002م)، ***الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث***، (ط: 34، العدد:117)، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

القيرواني، أبو عبد الله، محمد بن جعفر القزاز التميمي(د: ت، ط)، ***ما يجوز للشاعر في الضرورة***، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشق(1414 هـ : 1994م)، ***معجم قبائل العرب القديمة والحديثة***، (ط: السابعة)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المالكي(ط: 1405)، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ط: الثانية)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(1354 هـ: 1936م)، ***نسب عدنان وقحطان***، تحقيق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ، (د: ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

محيسن، محمد محمد محمد سالم(1404 هـ: 1984م)، ***القراءات وأثرها في علوم العربية***، (ط: الأولى)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- محيسن، محمد محمد محمد سالم(1417 هـ : 1997م)، ***الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر***، (ط: الأولى)، دار الجيل، بيروت.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ط : 1415)، ***إعراب القرآن وبيانه***، (ط : الرابعة)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية.

مكرم، عبد العال سالم(ط: 1417)، ***المشترك اللفظي في الحقل القرآني***، (ط: الثانية)، موسسة الرسالة، بيروت.

مكي، أبو محمد، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ط: 1405) **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ط: الثانية)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ط1414 هـ)، ***لسان العرب***، (ط: الثالثة)، دار صادر، بيروت.

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير (ط: 1993م)، ***توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم***، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ط: الأولى)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ط: 1421)، ***إعراب القرآن***، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط: الأولى)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(د: ت، ط)، ***تهذيب الأسماء واللغات***، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

النُّوَيْري، محب الدين، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم(ط: 1424 هـ : 2003 م)، ***شرح طيبة النشر في القراءات العشر*** ، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم(ط: الأولى)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (1403هـ:1983م)، ***أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن***، تحقيق: محمد نغش، (ط: الأولى)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الواسطيّ، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين(1425 هـ: 2004م)، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق: د. خالد المشهداني، (ط: الأولى)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى(ط: 1948م)، ***الحور العين***، تحقيق: كمال مصطفى، (د:ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1948م.

Sources and references in English:

Al-Nuwairi, Muhib Al-Din, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Abu Al-Qasim (T: 857 AH), ***Sharh Tiibat Alnashr fi Alqira'at Aleashr***, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, investigation: Dr. Majdi Muhammad Surur Saad Basloom, i: the first, 1424 AH - 2003 AD.

Abd al-Salam bin Abdullah, (1989 AD: 1409 AH), ***shaear bani yarbue hataa nihayat alqarn althaani alhijraa: jame lima lam yujmae wadirasatan lishaerihim***, (In Arabic), AH: a collection of what was not collected and a study of their poetry, a doctoral dissertation, Department of Arabic Language, supervised by: Hassan, Muhammad Owais, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (died: 616 AH), ***Al-Tibyan fi'Ierab Al-Qur'an***, (In Arabic), investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates.

Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died: 745 AH), ***Al-Bahr Al-Moheet fi Tafsir***, (In Arabic), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, i: 1420 AH.

Abu Shama, Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, the well-known (d.: 665 AH), ***'Ibraz almaeani Min Haraz Al'amani***, (In Arabic), d. i , Dar al-Kitab al-Alami, d. i.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (d.: 616 AH), ***Al-Tibyan fi Al-Quran***, (In Arabic), investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates.

Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i, with loyalty, Al-Balkhi, then Al-Basri (d.: 215 AH), ***Mueanaa Alquran***, (In Arabic), investigation: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, First edition, 1411 AH: 1990 AD.

Al-Anbari, Abu Bakr, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar (T.: 328 AH), ***Alzaahir fi Maeani kalimat Alnaas***, (In Arabic), investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, ed: Al-Oula, 1412 AH: 1992.

Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar (d.: 852 AH), ***Al'iisabat fi Tamyiz Alsahaba***, (In Arabic), investigated by: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, i: the first, year: 1415 AH.

Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (died: 1093 AH), ***Khizanat Al'adab Walabi Libab Lisan Alearab***, (In Arabic), investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo Edition: Fourth, 1418 AH: 1997 AD.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (died: 279 AH), ***Jumil min 'Ansab Al'ashraf***, (In Arabic), investigated by: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, Beirut, ed: First, 1417 AH: 1996 AD.

Al-Banna, the famous Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Ghani al-Damiati (T.: 1117 AH), ***Itthaf Fadla' Albashar fi Alqira'at Al'arbaeat Ashar***, (In Arabic), investigation: Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, i: the third, 2006 AD: 1427 AH.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d.: 748 AH), ***Maerifat Alquraa' Alkibar Ealaa Altabaqat Wal'aesar***, (In Arabic), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, i: First 1417 AH: 1997 AD

Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d.: 393 AH), ***Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia***, (In Arabic), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, i: the fourth 1407 AH: 1987AD.

Al-Farra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami (died: 207 AH), ***Maeani Alquran***, (In Arabic), investigated by: Ahmed Youssef Al-Nagati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, Al-Masria House for Composition and Translation, Egypt, i: the first.

Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami (i.e.: 1435), lughat alqrani, (In Arabic), a novel by: Muhammad bin Jahm Al-Samri, copy: Jaber bin Abdullah Saree, (D: N).

Al-Farsi, Abu Ali, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (died: 377 AH), ***Alhujat Lilquraa' Alsabea***, (In Arabic), investigation by: Badr Al-Din Kahwaji and Bashir Guijabi, reviewed and proofread by: Abdul Aziz Rabah, Ahmed Youssef Al-Daqqaq, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus, Beirut. , i: the second, 1413 AH: 1993 AD.

Al-Maliki (T.: 437 AH), ***Mushkil 'Ierab Alquran***, (In Arabic), investigated by: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, I: II, 1405.

Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (deceased: 285 AH), ***Nasab Eadnan Waqahtan***, (In Arabic), investigation: Abdul Aziz Al-Maimani Al-Rajkoti, Press of the Composition, Translation and Publishing Committee, India, i: 1354 AH: 1936 AD.

Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Nahwi (T.: 338 AH), ***Ierab Alquran***, (In Arabic), put his footnotes and commented on: Abdel Moneim Khalil

Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: First, year : 1421 AH.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (D: T, I), ***tahdhib al'asma' wallughati***, (In Arabic), I meant to publish it, correct it, comment on it, and interview its origins: The Scholars Company with the assistance of the Muniriyah Printing Department, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Qadi, Abdul-Fattah bin Abdul-Ghani bin Muhammad (T.: 1403 AH), ***Alwafi fi Sharh Alshaatibiat fi Alqira'at Alsabe***, (In Arabic), Al-Sawadi Library for Distribution, i: the fourth, 1412 AH: 1992 AD.

Alqari almadani, Abu Mujahid, Abd al-Aziz bin Abd al-Fattah bin Abd al-Rahim bin Mulla Muhammad Azeem (Rajab 1394 AH: February 1974 AD), ***dirasat fi 'usul allughat alearabia***, (In Arabic), (Year: Sixth, Issue: Third), the Islamic University of Medina.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa`id bin Qasim al-Hallaq (d.: 1418 AH), ***mahasin altaawili***, (In Arabic), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, (i.d.: the first), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.

Al-Qayrawani, Abu Abdullah, Muhammad bin Jaafar Al-Qazzaz Al-Tamimi (d.: 412 AH), ***Ma Yajuz Lilshaaeir fi Aldarura***, (In Arabic), achieved and presented to him and made his indexes: Dr. Ramadan Abdul-Tawab, Dr. Salah Al-Din Al-Hadi, Dar Al-Urubah, Kuwait, under the supervision of Dar Al-Fusha in Cairo .

Al-Safaqi, Ali bin Muhammad bin Salem, Abu Al-Hasan Al-Nouri Al-Maliki reciter (T.: 1118 AH), ***Ghaith Al-Naf' fi Alqira'at Alsabe***, (In Arabic), investigation: Ahmed Mahmoud Abdel-Sami' Al-Shafi'i Al-Hafyan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: The First, 1425 AH: 2004 M.

Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim (died: 756 AH), ***Al-Durr Al-Masoon fi Eulum Alkutaab Almaknun***, (In Arabic), investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

Al-Samiri, Abu Ahmad, Abdullah bin Al-Hussein bin Hasnoun (1365 AH: 1946 AD), ***allughat fi alquran***, (In Arabic),with its chain of transmission: to Ibn Abbas, investigation: Salah Al-Din Al-Munajjid, (I: Al-Oula), Al-Risala Press, Cairo.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din (T.: 911 AH), ***Al-Mizhar fi eulum allughat wa'anwaeiha***, (In Arabic), investigation: Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, I: First, 1418 AH 1998 AD.

Al-Wasiti, Abu Muhammad, Abdullah bin Abdul-Mumin bin Al-Wajih bin Abdullah bin Ali Ibn Al-Mubarak, Al-Wasiti trader, the reciter Taj Al-Din, and it is said Najm Al-Din (1425 AH: 2004 AD ***Alkanz fi Alqira'at Aleashr***, (In Arabic), investigation: Dr. Khaled Al-Mashhadani, (First Edition), Religious Culture Library, Cairo.

Al-Yamani, Nashwan bin Saeed Al-Hamiri (T.: 573 AH), ***Al-Hoor Al-Ain***, (In Arabic), investigation: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, i: 1948 AD.

Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl (T.: 311 AH), ***Maeani Alquran wa'Iierabuh***, (In Arabic), investigated by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books, Beirut, i: First, year: 1408 AH: 1988 AD.

Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Dimashqi (d.: 1396 AH), ***Al-Alam***, (In Arabic), House of Science for Millions, i: fifteenth, 2002 AD.

Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim ((Dr. T), ***manahil aleirfan fi eulum alqurani,*** (In Arabic), (I: Al-Awwal), Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, I: Third Edition, C: 1, p.: 435.

Badr Al-Din Al-Aini, Abu Muhammad, Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi (died: 855 AH), ***Maghani Al'akhyar fi Sharh 'Asamay Rijal Maeani Aluathar***, (In Arabic), investigated by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon , i: the first, 1427 AH: 2006 AD.

Ibn al-Atheer, Izz al-Din, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahed al-Shaibani al-Jazari (died: 630 AH***), Asad Alghabat fi Maerifat Alsahaba*** (In Arabic), investigated by: Ali Muhammad Moawad, and Adel Ahmad Abd al-Mawgod, Dar al-Kutub Scientific, i: the first, year: 1415 AH: 1994 AD.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din, Abu al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (T.: 833 AH), ***Tahir al-Taysir fi Alqira'at Aleashr***, (In Arabic), achieved by Dr. Ahmad Muhammad Mufleh Al-Qudah, Dar Al-Furqan, Jordan, Amman, i: Al-Oula, 1421 AH: 2000 AD.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din, Abu al-Khair, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (died: 833 AH), ***Alnashr fi Alqira'at Aleashr***, (In Arabic), investigated by: Ali Muhammad al-Daba` (d. 1380 AH), the major commercial printing press.

Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din, Abu Al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (1420 AH: 1999 AD), ***munjid almuqriiyn wamurshid altaalibina***, (In Arabic), (I: Al-Awwal), Dar Al-Kutub Al-Alami.

Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din, Abu Al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d.: 833 AH), ***ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i,*** (In Arabic), I: Ibn Taymiyyah Library, about me publishing it for the first time in 1351 AH. burgerstrasser.

Ibn Al-Qasih, Abu Al-Qasim, Ali bin Othman bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Hassan, Al-Adhari Al-Baghdadi and then Al-Masri Al-Shafi'i Al-Muqari (died: 801 AH), ***Siraj Alqari Almubtadi Watidhkar Almaqri Almuntahi***, (In Arabic), reviewed by the Sheikh of the Egyptian Al-Maqari: Ali Al-Dabaa, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press. Egypt, i: the third, 1373 AH: 1954 AD.

Ibn Duraid, Abu Bakr, Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi (died: 321 AH) ***Aliashtiqaq***, (In Arabic), investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, i: First, year: 1411 AH: 1991 AD.

Ibn Hazm, Abu Muhammad, Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (d.: 456 AH), ***Jamharat 'Ansab Alearab***, (In Arabic), investigation: a committee of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: Al-Oula, 1403:1983.

Ibn Hisham, Jamal al-Din, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf (T.: 761 AH), ***Asyilat Wa'ajwibat fi Iierab Alquran***, (In Arabic), investigated by: Muhammad Naghsh, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, I: The first, year: 1403 AH: 1983 AD.

Ibn Jinni, Abu al-Fath, Othman al-Mawsili (T.: 392 AH) ***al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadhi Alqira'at Wal'iidah Anha***, (In Arabic), Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, i: 1420 AH: 1999 AD.

Ibn Khalawayh, Abu Abdullah, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d.: 370 AH), ***Alhujat fi Alqira'at Alsabe***, (In Arabic), investigated by Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, i: the fourth, 1401 AH.

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbili (died: 681 AH), ***Wafayaat Al'aeyan Wa'anba' 'Abna' Alzaman***, (In Arabic), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, i: 1900.

Ibn Manzoor, Jamal Al-Din, Abu Al-Fadl, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), ***Lisan Al-Arab***, (In Arabic), Dar Sader, Beirut, i: the third, year: 1414 AH.

Ibn Nasir al-Din, Muhammad ibn Abdullah Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Mujahid al-Qaisi al-Qaisi al-Dimashqi al-Shafi'i, Shams al-Din, the famous (died: 842 AH), ***Tawdih Almushtabah fi Dabt 'asma' Alruwat Wa'ansabihim Wa'alqabihim wakunahum***, (In Arabic), surnames, and nicknames, investigation by: Muhammad Naim al-Araqoussi, Foundation of the Resala Beirut, I: The First, 1993 AD.

Ibn Qutayba, Abu Abdullah bin Muslim (T.: 276), ***Tawil Mushkil Alquran***, (In Arabic), Explanation and Publication: Mr. Ahmed Saqr, Scientific Library.

Kahala, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abd al-Ghani al-Damascus (died: 1408 AH), ***Muejam Qabayil Alearab Alqadimat Walhaditha***, (In Arabic), Al-Resala Foundation, Beirut, i: Seven, Year: 1414 AH: 1994 AD.

Makki, Abu Muhammad, Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani, then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (T.: 437 AH), ***Mushkil 'Ierab Alquran***, (In Arabic) ،investigation: d. Hatem Salih Al-Damen, Al-Risala Foundation, Beirut, vol.: the second, 1405.

Makram, Abdel-Al Salem, ***Almushtarik Allafziu fi Alhaql Alquranii***, (In Arabic), Beirut, Edition: Second, Year: 1417.

Muhaisen, Muhammad Muhammad Muhammad Salem (1417 AH: 1997 AD), ***Al-Hadi Sharh Taybeh Alnashr fi Alqira'at Aleashr***, (In Arabic), (I: The First), Dar Al-Jeel, Beirut

Muhaisin, Muhammad Muhammad Muhammad Salem (T.: 1422 AH), ***Alqira'at Wa'atharuha fi Eulum Alearabia***, (In Arabic), Al-Azhar Colleges Library, Cairo, i: First, 1404 AH: 1984 AD.

Muhyi al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (T.: 1403 AH),***'Ierab Alquran Wabayanih***, (In Arabic), Dar al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria, i: the fourth, year: 1415 AH.

Qashash, Ahmed bin Saeed,(1422 AH: 2002 AD), ***al'iibdal fi lughat al'azd dirasat sawtiat fi daw' eilm allughat alhadithi***, (In Arabic), (I: 34, Issue: 117), Journal of the Islamic University of Madinah.

Sobh, Ibrahim Ali Ismail (2020 AD: 1322 AH), ***lughat bani yarbue fi fikr eulama' alnahw waltasrifi,*** (In Arabic), Yearbook of the College of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, College of Arabic Language in Girga.